**جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**قسم علم الاججتماع**

**السنة : الأولى ماستر علم اجتماع الثقافي 2020/2021**

**مقايس: علم الاجتماع الثقافة والفن**

**الأستاذ: علي شبيطة**

**مدخل** : البحث والدراسة في ميدان علم اجتماع الثقافة والفن يقودنا إلى البحث والتعمق في موضوع الثقافة, والمثقف وكذلك الإنتاج العلمي الثقافي وعن الفئة المثقفة أو الأنتلجنسية لأنه لا يمكن أن يؤسس علم من العلوم من فراغ, بل يؤسس على قواعد وأسس ونظؤيات فكرية تحكم وتنظم هذا العلم وتبنيه, وعلم اجتماع الثقافة والفن هو العلم الذي يدرس الظواهر الثقافية من مختلف جوانبها,"بمعنى اهتمامه بدراسة السلوك الإنساني الملاحظ, وما نتج عن هذا السلوك من صناعة واستعمال الآلات والأدوات والوسائل المستخدمة لإستثمار الطاقة, والتي تكون في مجموعها الطريقة الخاصة التي يتميز بها كل مجتمع إنساني عن المجتمعات الأخرى[[1]](#footnote-1)**, فهو يعني إذا بدراسة منتوج التفاعلات الإنسانية الذي نعبر عنه بالثقافة, لأن هناك من يقول بأن علم الإجتماع الثقافي يهتم بالدراسة العلمية للغة والقيم, والمعايير والمعتقدات, والتي تؤثر على السلوك الإنساني والعلاقات الإنسانية التي تكون النظم الإجتماعية, جنبا إلى جنب دراسة الآلات والأدوات والسكن والملابس وغيرها من الأنشطة المادية والثقافية وكيفية توافق الأفراد مع البيئة الطبيعية التي يقيمون عليه"[[2]](#footnote-2) فاتساع ميدان علم الاجتماع في الوقت الحاضر وكتافة البحوث الميدانية والنظرية, على مستوى مختلف فروعه التخصصية, فقد بدأت بعض مفاهيمه تتخد لنفسها قنوات مستقلة أو فروعا متخصصة في نطاق علم الإجتماع العام, وفي مقدمتها مفهوم "الثقافة" الذي تبناه عالم الإجتماع الألماني (الفريد فيبر) وعمقه كفرع من فروع علم الاجتماع العام, أطلق عليه اسم علم إجتماع الثقافة والفن.**

**ونحاول أن نلم بعدد من الموضوعات الأساسية التي تدخل في نطاق علم الإجتماع الثقافة وصميمه وهي الموضوعات التي ذكرتها في البداية والمتمثلة في مفاهيم الثقافة, الحضارة, المجتمع المثقف, مفهوما شاملا والعلاقة بينهما وكذلك صميم التناولات السوسيولوجية التي تدخل ضمن كل مفهوم منهم, حتى يتمكن القارئ من فهم موضوع علم اجتماع الثقافة والفن ومايدرسه.**

**01- مفهوم الثقافة:** يعتبر مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولا ولكنه أيضا من أكثرها غموضا وتلونا, حسب تعبير الطاهر لبيب[[3]](#footnote-3)في كتابه سوسيولوجيا الثقافة, حيث يقول فالتعاريف التي اقترحت في المائة سنة الأخيرة على الأقل بلغت حدا من التنوع يصعب معه الإتفاق على تعريف, وإذا كان كروبر وكلوكهن عالما الأنتروبولوجيا الأمريكيان قد صنفا مالا يقل عن 160 تعريف للثقافة, فإن التفرعات التي تبلورت بعد ذلك تزيد عن هذا العدد[[4]](#footnote-4) بالكثسر نظرا لتعدد الإهتمام بالبحوث الثقافية المنصبة على دراسة الثقافة باختلاف المدارس والنظريات المفسرة لها, وإدراك أن الثقافة لصيغة بالمجتمع فلا يمكن أن تكون هناك ثقافة بدون مجتمع, ولا يمكن أن يكون هناك مجتمع بدون ثقافة, ولكن هذا التعدد والإختلاف في تحديد المفهوم ومناقشته من طرف الأنثروبولوجيون والسوسيولوجيون, دفع البعض إلى الكتابة حول الثقافة وهو إدجار موران, وهذا بعد مرور قرن على مرور أول تعريف أنثروبولوجي معروف للثقافة بقوله "الثقافة بداهة خاطئة, كلمة تبدو وكأنها كلمة ثابتة, حازمة, والحال أنها كلمة فخ, خاوية, منومة, ملغم, خائنة... الواقع أن مفهوم الثقافة ليس أقل غموضا وتشككا وتعددا في علوم الإنسان منه في التعبير اليومي[[5]](#footnote-5) نجد إدغار موران من خلال هذا الكلام يعطي أو يقدم نقدا لاذعا للمفاهيم والتعاريف المقدمة وخاصة في ميدان الأنثروبولوجيا بمعنى أن تعريف أو مفهوم الثقافة لازال قاصرا وناقصا أو غامضا يحتاج إلى بحث ودراسة عميقين حتى نتمكن من صياغة مفهوم علمي دقيق له المفهوم لابد من إعطائه وعرضه وفق منضورات ورؤى مختلفة منها المنظور السوسيولوجي والمنظور الأنثربولوجي.

أ- مفهوم الثقافة من المنظور السوسيولوجي: ونقصد بالمنظور السوسيولوجي عرض مختلف المفاهيم الخاصة بالثقافة كما يراها علماء الإجتماع, سواء كانوا غربيين, أو عرب واعترافا بفضل العلماء العرب خاصة منهم علماء الاجتماع المؤسسين لهذا العلم الذي يبنى عليه علماء الاجتماع الغربيين نضرياتهم وأبحاثهم كإنطلاقة تأسيسية له وهو أجست كونت في نظر الغربيين, نقول بأن الإنطلاقة التأسيسة كانت من طرف عالم الإجتماع العربي العلامة عبد الرحمان إبن خلدون[[6]](#footnote-6) حيث يقول " مرحلة الحضارة أعلى مراحل تطور الدولة وثقافتها.... فطور الدولة من أولها بداوة, ثم إذا حصل الملك تبغه الرفه واتساع الأحوال , والحضارة إنما هي تغنن في الترف واحكام الصنائع" ثم يباع بقوله وتعلم العلم من جملة الصنائع التي تكثر في الأمصار الموفرة الحضارة, فإبن خلدون يحاول من خلال إعطائه لهذا المفهوم أن يبرز لنا المعنى الدقيق لمفهوم الحضارة على أنها تتجلى في أعلى مراحل التقدم المادي والفكري ويميز بينها وبين مفهوم الثقافة الذي يعتبرها بأنها الدراية الجيدة بكل ما يتعلق بمجال من المجالات, فكرا أو ممارسة لأجل فهم ذلك لابد من العودة إلة المقدمة (ص ص400,512) ويشير مفهوم الثقافة لدى ابن خلدون أيضا إلى جانب التعليم والممارسة (الإكتساب) وأعمال الفكر والدراية كما يشير كذلك إلى الدوق وأساليب التعامل التي تزداد رقيا برقي الدولة وتهديب الحضارة[[7]](#footnote-7), لذلك لابد من الإشارة إلى أن مفهوم الثقافة عند إبن خلدون لا يختلف كثيرا عن مفهوم الثقافة ومدلولها الإنجليزي كما أورده معجم أوكسفورد المختصر على أنه تهذيب الدوق وأساليب التعامل وتنمية العقل عن طريق التعليم وتدريبه على التفكير الدقيق[[8]](#footnote-8) فإبن خلدون أعطى مدلولا شاملا وجامعا مانعا للثقافة بالمعنى الإجتماعي بمعنى أن الإنسان اجتماعي بطبعه ونتيجة التفاعلات الإجتماعية ينتج ثقافة التي تكتسب عن طريق التعليم والممارسة وأنها تشمل الفكر والسلوك وأنها تنمي وترتقي حتى تصل إلى مرحلة الحضارة التي يغيرها أعلى مراحل التقدم المادي والفكري, هذا التعريف بهذا المعنى الدقيق والعلمي أعطاهابن خلدون في القرن الرابع عشر, ولكننا نجد في كلمة ثقافة اكتسبت معناها الفكري في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر, فالكلمة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية ولم تعبر فلاحة الأرض إلا في القرن السابع عشر, وعبرت عنالتكوين الفكريالدي عناه ابن خلدون في القرن الثامن عشر إدا فإن ابن خلدون أوضح في مقدمته بأن دوافع الإنسان الفطرية هي أساس الظواهر الإجتماعية بل أساس الثقافة بمعناها الكامل، كما حلّل النشاط الإجتماعي وأبرزها يحتوي عليه من ظواهر كظاهرة التخصص، وظاهرة تقسيم العمل والتعاون التي بدونها لا تتحقق مطالب الإنسان[[9]](#footnote-9) فإنبن خلدون يرى بأن الإجتماع للتعاون من أجل الحصول على الغداء من جهة والأمن من جهة ثانية ويعبر ابن خلدون عن دلك في مقدمته قائلا " فلابد من إجتماع القدر الكثيرة من بني جنسه ليحصل القوت له ولهم فيحصل بالتعاون قدر الكفاية لأكثر منهم بأضعاف، وكدلك يحتاج كل واحد منهم أيضا في الدفاع عن نفسه إلى الإستعانة بأبناء جنسه ...فالواحد من البشر لا تقاوم قدرته واحد من الحيوانات العجم سيما المفترسة فهو عاجز عن مدافعتها وحده بالجملة،ولا تفي قدرته أيضا باستعمال الآلات المعدة لها، فلابد في دلك كله التعاون عليه بأبناء جنسه ومالم يكن هدا التعاون فلا يحصل له قوت ولا غداء ولا تتم حياته... ولا يحصل له أيضا دفاع عن نفسه لفقدان السلاح فيكون فريسة للحيوانات ويعالجه الهلاك عن مدى حياته ويبطل "نوع البشر" فإبن خلدون يعتبر حصول اجتماع النوع البشري بحصول الثقافة وانتاجها للتحكم في العلاقات الإنسانية وإستمراريتها في مختلف الأقطار والأمصار، بعد عرضنا لمفهوم الثقافة عند العلامة ابن خلدون, ننتقل الآن إلى رؤية الفيلسوف الإجتماعي الجزائري مالك بن نبي ومفهومه ورؤيته للثقافة

**ب\_ مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي:** الثقافة كما يراها ويقدمها مالك بن نبي بأنها تضم إلى جانب الأفكار أسلوب الحياة في مجتمع معين وتخص السلوك الإجتماعي داته، ويعتبر ثقافة أي مجتمع بأنها انعكاس للواقع بكل مايتظمنه من ماديات ومعنويات، مفهوم الثقافة كما بينه في كتابه " مشكلة الثقافة" هي " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد مند ولادته لتصبح لاشعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه, فهمي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طبعه وشخصيته"[[10]](#footnote-10) "

لذلك فهو يعتبر الثقافة عامل فاعل فيه العملية الحضارية وتنميها ويعتبر الوصول بالمجتمع إلى الدورة الحضارية من خلال شحن العناصر الحية والإيجابية في الثقافة, ومن ثم وضع المجتمع على دورة حضارية مدروسة ومخطط لها بطريقة منهجية[[11]](#footnote-11) حاولت من خلال هذه السطور أن أعرض بإيجاز مفهوم الثقافة بصفة معمقة عند المفكر مالك بن نبي نحاول الآن عرض مفهوم الثقافة من أحد المفكرين الإجتماعيين المعاصر بن وهو المفكر برهان غليون.

**مفهوم الثقافة عند برهان غليون:** الثقافة في مفهومه هي جملة الأنماط (القيم والقواعد والأعراف والتقاليد والخطط..الخ) التي تبدع وتنظم لدى جماعة ما حقل الدلالات العقلية والروحية والحسية) وتحدد بالتالي لذى هذه الجماعة أسلوب استخدامها لإمكانياتها البشرية والمادية ونوعية إستهلاكها بيئتها.ويكون نجاح الثقافة وتطورها بقدر فاعليتها في تحقيق استهلاكها لبيئتها. ويكون نجاح الثقافة وتطورها بقدر فاعليتها في تحقيق استهلاكها لبيئتها (الجماعة)[[12]](#footnote-12), من خلال هذا المفهوم الذي عرضه برهان غليون لجده لا يختلف عن سابقيه ابن خلدون ومالك بن نبي ولكنه ينطلق في اعطائه من رؤية نقدية لدراسة أزمة التقدم العربي وخلفياته فهو يراها بأنها أزمة ثقافية نتيجة الصراع الفكري والايديولوجي والثقافي الذي يعيشه المجتمع العربي والذي أدى به إلى التفلك والإنقياد وراء الآخر وما يحمله من ثقافة غربية من أصوله أو هويته وما تتضمنه وما ترمز إليه.

هذا هو معنى الثقافة ومفهومها في الفكر الإجتماعي العربي بقيادة المفكر والمؤسس لعلم العمران البشري إبن خلدون إلى الفيلسوف والمفكر الاجتماعي مالك بن نبي الجزائري, إلى المفكر والفيلسوف السوري برهان غليون الذي نعتبرهم من ألمع المفكرين الذين كتبوا وناقشوا موضوع الثقافة ومفهوماتها وعلاقتها بالحضارة والمجتمع, كما لا ننسى بأن للمفكرين الغربيين كذلك مساهمات فكرية وفلفسية واجتماعية حول مفهوم الثقافة لكن لا بد من الإشارة إلى أن رواد علم الإجتماع الكبار أمثال كونت وماركس وفيبر ودوركايم لم يستخدموا مصطلح الثقافة كمفهوم بشكل واسع فقد أدى هذا إلى انتشاره البطيئ,ة وفي اللغة الفرنسية كان استخدامها أكثر بطئا, ففي الوقت الذي تشمل فيه قواميس اللغة الإنجليزية جميعها على تعريف سوسيولوجي أو اونثروبولوجي للثقافة غالبا مايكون شديد الوضوح, فإن نظير ذلك كان غير متوافر حتى في طبعات قواميس اللغة الفرنسية الأكثر حداثة[[13]](#footnote-13), وهذا راجع إلى تأثير علم الإجتماع الفرنسي بمصطلحات دوركايم, ولم يشع مصطلح الثقافة في فرنسا إلا بعد تأثره بعلم الإجتماع الأمريكي, من طرف الجيل الجديد من علماء الإجتماع الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية, عكس فرنسا نجد في أوساط علماء الإجتماع الأمريكيين تم اعتماد مصطلح الثقافة بشكل سريع, ونخص منهم سمويل وبارك وبرغس وعلى الأخص أوجبرن[[14]](#footnote-14), فتعدد التعاريف والمفاهيم الخاصة بالثقافة واختلافها يعود في الأساس إلى تعدد الخلفيات المعرفية والأطر الإجتماعية التي ينطلق منها كل مفكر وباحث في تحديده وتعريفه للثقافة.

**مفهوم الثقافة عند ألفريد فيبر:**حاول فيبر أن يميز بين الحضارة والثقافة, إذا قال بأن الحضارة تشتمل على المعرفة الوصفية والعلم والتكنولوجيا والتي تتكون من معلومات يمكن تمريرها من جيل إلى جيل وتتمتع بدرية عالية من الدقة والضبط[[15]](#footnote-15) أما الثقافة حسبه فتدرس الأشكال الروحية الإنسان وماتتضمنه من قيم ومقاييس وعادات وأفكار وانطباعات, لا يمكن القول عنها صحيحة أو غير صحيحة, وذلك لمرونتها ونسبيتها وإختلافها من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى[[16]](#footnote-16) وبالتالي فهو ينظر إلى الثقافة كمفهوم بأنها أشكال روحية تقوم على العواطف النفسية مثل الدين وهي بخلاف الحضارة غير قابلة للإنتشار, فكل ثقافة تعتبر شيئا وحيدا, وحقيقة أصلية خاصى بشعب معين في فترة زمنية من تطوره التاريخي وهي مظهر من مظاهر وحذته, فهو ينظر إليها كظاهرة روحية إبداعية وحرة أو هي المجموعة الحية في البنية الإجتماعية[[17]](#footnote-17) وذهب ألفريد فيبر عند تحليله لمفهوم الثقافة إلى تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:[[18]](#footnote-18)

01/ الثقافة الإستقرائية الناتجة عن الأختبار, وتشمل المواضيع المادية كالآلات والأنماط غير المادية المتمثلة في المعرفة.

02/ الثقافة الجمالية, كالتصوير الإبداعي الذي لا يمثل نفعا فقط وإنما لذة ومتعة أيضا.

03/ أنماط السيطرة التي تهيمن على سلوك الإنسان كالآداب الإجتماعية والسنن الشعبية والإيديولوجية.

**02- الثقافة عند (سوروكين بتريم):**خصص عالم الإجتماع الأمريكي جزاءهاما من أبحاثه في نظرية الثقافة فقد عرفها وحدد مفهومها ومكوناتها في كتابه :الديناميات الإجتمتاعية والثقافية" حيث يقول بأن الثقافة هي (مجموع كل شيء يخلقه أو يعدله, النشاط الشعوري, أو اللاشعوري,ة لإثنين أو أكثر من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم أو الذين يؤثر أحدهم في تحديد سلوك الآخرين [[19]](#footnote-19).

**03- الثقافة عند فرانسيس ميريل:** يرى جيريل أن المجتمع يأتي في المرتبة الأولى ثم تأتي الثقافة, ويعرف الثقافة على أساس تعلم السلوك السائد في المجتمع., فالإنسان بالنسبة إليه هو حيوان ثقافي, وقد حدد مفهوم الثقافة على أساس أن

01/ الثقافة نتاج إنساني ينشأ من التفاعل الإجتماعي.

02/ الثقافة تقدم الأنماط الإجتماعية المقبولة والتي تقابل احتياجات الإنسان البيولوجية والإجتماعية.

03/ الثقافة متراكمة لأنها تنتقل من جيل إلى جيل

04/ للثقافة مغزاها بالنسبة للناس نظرا لما تتسم به ومن الصفات الرمزية وخلص ميريل إلى أن الثقافة هي مركب عام, وهي مادية وغير مادية من حيث التكوين, كما أن الإختلافات الثقافية حسبه تخضع للضروف المجتمعية ومنها (البيئة الجغرافية, التطور التقني, البناء الثقافي, الحدث التاريخي)[[20]](#footnote-20)

**04- مفهوم الثقافة عند إليوت:**  ينظم علم الإجتماع الإنجليزي إلى مفهوم الثقافة ومدلوله حسبه هو مانعنيه من نمو فرد أو نمو فئة أو طبقة, أو نمو مجتمع بأسره, وجزء من دعواي أن ثقافة الفئة أو الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كله, الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة, وبناء على ذلك فإن ثاقفة المجتمع هي الأساسية, ومعنى كلمة الثقافة بالنسبة إلى مجتمع كله هو المعنى الذي يجب بحثه أولا[[21]](#footnote-21) لذلك نحد إليوت يبحث عن الثقافة ليس في فرد أو جماعة من الأفراد بل نطاق أوسع وأوسع وتنتهي أخيرا بأن نجدها فيهيئة المجتمع ككل, وهذه فكرة جد ظاهرة فيما يبدو لي, ولكنها كثيرا ماتغيب عن البال فالناس يسارعون دائما إلى اعتبار أنفسهم أهل الثقة على أساس إتفاقهم لشيء واحد, في حين لا تعوزهم نواح أخرى فحسب بل لايشعرون بهده الناحي التي عوزتهم أو يفترقون إليها[[22]](#footnote-22) وهو يريد الوصول إلى أنه يجب تقدير ثقافة الفرد في إطار ثقافة الفئة وثقافة الفئة في إطار ثقافة المجتمع, حيث يقول, ولا ينتج عن ذلك أن الكلام عن ثقافة فرد أو فئة أو طبقة هو كلام لا معنى له, إنما نيريد أن ثقافة الفرد لا يمكن أن تفصل عن ثقافة الفئة وأن ثقافة الفئة لايمكن أن تجرد من ثقافة المجتمع كله,وأن حركتنا عن الكمال يجب أن تراعي المعاني الثلاثة للثقافة في وقت واحد[[23]](#footnote-23), ويؤكد إليوت بأن التماسك الثقافي لا يمكن أن يتحقق إلا بالتماسك الضروري للثقافة ومعناه التداخل في الاهتمامات, وبلمشاركة والتقدير المتبادلوالتنظيم المدني والتعقيد في التنظيم الاجتماعي.

**المفهوم الانتربولوجي للثقافة:**

استعان تايلور Edward Burnett Tylor (1832-1917) عالم الانثروبولوجيا البريطاني بشكل خاص بإنتاج "كليم قوستاف""Klemm Gustave" "التاريخ العام للثقافة الانسانية" و كمرادف لمفهوم الحضارة وقد أعطى تايلور تعريفا للثقافة كان يشار إليه بعد ذلك في مطلع كتابه "الثقافة "علم الثقافة" حيث أخذ العناصر التي كان بحاجة اليها ليكون مفهوما للثقافة استعمله البدائية" 1871م:"إن الثقافة أو الحضارة بالمعنى الإثنوغرافي الواسع للكلمة، هي هذا المجموع المتشعب الذي يضم المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وجميع الإمكانات والعادات الأخرى التي يكتسبها الانسان كعضو في مجتمع معين".

فالثقافة حسب هذا التعريف لم تعد عبارة عن تقدم أو مصير ما وانما تستند أكثر إلى مجموع من الوقائع الاجتماعية التي يمكن أن تلاحظ مباشرة في فترة زمنية معينة كما يمكننا أن نتتبع تطورها وهذا ما فعله تايلور نفسه.

لقد كان أول من درس الثقافة في المجتمعات بكل نماذجها وبكل صورها المادية والرمزية وحتى الجسدية، كان يؤمن بالتطور الثقافي ولكنه كان كذلك يعتمد على الفرضية الانتشارية.إنمجرد التماثل بين سمتين ثقافيتين مختلفتين لا يكفي بالنسبة إليه لإقامة الدليل على أنهما كانتا تحتلانالموقع نفسه من سلم التطور الثقافي، يمكن أن يكون قد حدث انتشار من ثقافة نحو ثقافة أخرى. فليس بين البدائيين والمتحضرين اختلاف في الطبيعة بل مجرد فارق في درجة التقدم على طريق الثقافة، فكل الناس بالنسبة اليه مجرد كائنات ثقافية.

**الثقافة والحضارة:**

لقد تبنى علماء الاجتماع الأمريكيين تحت تأثير العلماء الألمان لاسيما من قبل "فردناند تونس" Ferdinand Tönniesو"ألفريد فيبر" Alfred Weberومنهم "ماكيفرMac Iver" و"روبرت ميرتون Merton.R" هذا المعنى هو أن: الحضارة تدخل مجموع الوسائل الجماعية التي يمتلكها الانسان، أو أي مجتمع معين من أجل أن يسيطر على البيئة الفيزيائية ويكيف العالم الطبيعي، ان ذلك يعني بصورة رئيسية العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتها، إن هذا المفهوم ينطبق على الوسائل التي تخدم غايات نفعية ومادية في الحياة البشرية الجماعية، والحضارة تحمل في هذا السياق صفة عقلية يتطلبها تقدم الشروط الطبيعية والمادية للعمل والانتاج وللتكنولوجيا.

أما الثقافة فهي تضم مجموع الوسائل الجماعية التي يلجأ اليها الانسان حتى يمارس سيطرته على نفسه وينمو عقليا واخلاقيا وروحيا فالفنون والفلسفة والدين والقانون جميعهاإذا وقائع ثقافية، إذا هي تحتوي على جوانب سامية وروحية في الحياة الجماعية، هي ثمرة التأمل والتفكير المجردين والوعي والادراك والمثالية.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن هناك فريق من العلماء الالمان يرون العكس تماما لهذه الفكرة وهناك طرف ثالث يستعمل مصطلح ثقافة وحضارة على نفس المستوى مثل: كلود ليفي ستراوس Claude Lévi-Straussوتايلور.

لكن نجد عندعلماء الاجتماع المعاصرين هذ ين التمييزين:

* الحضارة: تشير إلى مجموعة من الثقافات الخاصة التي بينها تشابه أو أصول مشتركة كأن نتحدث عن الحضارة الغربية مثلا، وعندئذ يرتبط مفهوم الثقافة بمجتمع معين ومحدد الهوية، في حين أن اصطلاح "حضارة" يستخدم ليشير إلى مجموعات أكثر اتساعا وأكثر شمولا في المكان والزمان.
* الحضارة: ينطبق على المجتمعات التي بلغت درجة عالية من التطور وتتصف بالتقدم العلمي والتقني والتنظيم المدني والتعقيد في التنظيم الاجتماعي.

[[24]](#footnote-24)**وظائف الثقافة**

من المعلوم لذى علماء الثقافة والاجتماع بان الثقافة في أي مجتمع من المجتمعات الانسنية تعمل على ضبط وتوجيه حياة الافراد وسلوكهم ,وتقودم الثقافة بمجموعة من الوظائف وهي كاتالي:

1-تعمل الثقافة على تعزيز الوظائف البيولوجية للكائن البشري عن طريق توتوفير حاجاته الى الطعام والشراب والدفء والمأوى والاشباع الجنسي والتناسل .

2-تؤثر الثقافة في حياة الناس فكل ثقافة تتضمن مجموعة من المعايير ,والقيم التي توجه أفعال وسلوك أعضائها ,فالانسان يولد بلا لغة ’ ولاقيم ’ ولا أفكار , ويفتقر الى المال والاصدقاء والحب والعلاقات

الانسانية , وبدون حقوق وواجبات وهو في أمس الحاجة الى هذه الامور ولكنه يتشرب هذه العناصر الثقافية ويكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

3-تعمل الثقافة على المساهمة في تطوير مفهوم الذات والمجتمع والآلة وغيرها من العناصر الفاعلة والاساسية , والتي تحيط بالفرد ,ومن خلال الثقافة يحصد الانسان نواتج التعبير الخلاق ,والثقافة مسؤولة عن الأمن الداخلي والخارجي وهي في أكثر عناصرها ديناميكية تمدنا بما يحقق التلاؤم والتكيف مع البيئات الطبيعية والاجتماعية والتنشئة المتغيرة .

4-الثقافة تحدد المواقف : تمد الثقافة الفرد بنسق المعنى والدافع والاحداث ,فهي تزود الانسان بمعاني الأشياء ,مما يمكنه من ان يستمد منها مفهوماته الأساسية فيستطيع من خلالها أن يميز بين ماهو صواب وماهو خطأ , وبين الحق والباطل والخير والشر , ويبن ماهو طبيعي وماهو غير طبيعي , ليتزود بها في النهاية بالقيم والاهداف وهي تشكل ضمير الفرد وشخصيته .

5-الثقافة لها وظيفة تحديد الاتجاهات والقيم والاهداف , يتعلم الفرد من ثقافته الحق والخير والجمال وعليه تتحدد لذيه الاتجاهات والقيم والاهداف عن طريق الثقافة , فهو يتعلمها في العادة بطريقة لاشعورية تماما كما يتعلم اللغة ’ أما الاتجاهات فهي الميول للشعور أو الاحساس والعمل والسلوك بطريقة مختلفة , والقيم هي مقياس لكل ماهو حسن أو مفضل ومرغوب فيه , كما تحدد الثقافة مسارات الطموح الشخصي عند الفرد كما تحدد مسارات حياته .

**الثقافة والبناء المعياري:[[25]](#footnote-25)**

يتضمن البناء المعياري للثقافة العديد من المفاهيم المتداخلة التي ينبغي أن نميز بينها , والمعيار هو هومقياس ,أو قواعد يسير بمقتضاها في السلوك وهي عناصر ثقافية يحكم من خلالها على سلوك بأنه مقبول أوغير مقبول إجتماعيا . وفي ضوء ذلك فالمعيار ليس متوسطا احصائيا للسلوك الفعلي , وانما هوتحديد ثقافي للسلوك المرغوب فيه ’ وتتمثل المعايير الاجتماعية في العادات والطرائق الشعبية , والمعتقدات والعرف والقيم

**العادات**

العادات ضاهرة اجتماعية وهي معيار او قاعدة للسلوك الجمعي’ تشير الى افعال الناس الذين تعودوا عليها وسلوكهم على النحو شبه آلي بفضل التكرار المستمر والتعلم والتدريب .

**الطرئق الشعبية**

وهي مجموعة من العادات التي تأصلت عن طريق التكرار , ولها علاقة مباشرة بالحاجات الفردية للإنسان , انها انماط متكررة من السلوك نجمت عن محاولات التكيف من خلال اسلوب المحاولة والخطأ وأذا ماتطورت الطرائق الشعبية فإنها تصبح أعرافا لها طبيعتها الالزامية ويعد الخروج عليها خروجا عن قوانين المجتمع غير المكتوبة الشفهية .

**المعتقدات**

الاعتقاد هو مجموعة من الافكار الكلية والخاصة بالعالم الطبيعي والاجتماعي والانساني , ويحلل نسق المعتقدات الى عديد من الجوانب أو من الانساق الفرعية وذلك مثل الاتجاهات والاديولوجيات والاديان والعلم والقيمة نوع من الاعتقاد .

**الإديولوجة**

وهي الافكار العامة والمقبولة عن المجتمع , وعملياته الداخلية, ومركزه العلمي والتاريخي , وهي كذلك الاحكام العامة عن الحقائق التي يعتنقها الناس دون مناقشة ,وهي أيضا القيم المقررة والمقبولة والاهداف المحددة للمجتمع

**العرف**

العرف عبارة عن طائفة من الافكار والاراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة ويمثل العرف مقدسات الجماعة ومحرماتها ويعكس ما يزاوله الافراد من أعمال وما يلجؤون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي , ويضطر الافراد الى الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدها وينحصر نطاقه في طبقات أو مجموعلت معينة داخل المجتمع على الرغم أن له في بعض الاحيان احتراما يضفى عليه قيمة توحي لأعضاء المجموعة الأخرى بمجاراته وتقليده , والعرف وما يتصل به من المعتقدات الشعبية وأفكار العوام يعتبر أهم جزء من دستور الأمة غير المكتوب

**التقاليد**

التقاليد هي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعيي , وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل , والتقليد هو أسلوب المجتمع في في احتواء العادات النافعة والآثار والبقايا غير النافعة .

**القيم**

لكل ثقافة مجموعة من القيم , والقيم ككل وحدة واحدة من طبيعة واحدة وهي الطبيعة الانسانية الاجتماعية , وهي خلقية مهما كانت طبيعتها وماهيتها ومصدرها , وهي معايير ومقاييس يستخدمه الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة , وهي تعمل على ضبط سلوك الافراد في تعاملهم مع بعضهم البعض ’ فكت نسق اجتماعي وكل جماعة اجتماعية تواجه بمهمة الاختيار من بين القيم البديلة .

1. حسين عبد الحميد احمد رشوان, الثقافة (دراسة في علم الاجتماع الثقافي),مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية , مصر,2006,ص145. [↑](#footnote-ref-1)
2. نفس المرجع, ص145. [↑](#footnote-ref-2)
3. د طاهر لبيب: أستاذ علم الإجتماع, بجامعة تونس له مؤلفات عديدة في ميدان علم الإجتماع الثقافي. [↑](#footnote-ref-3)
4. طاهر لبيب, سوسيولوجيا الثقافة, دار محمد علي الحامي للنشر, صفاقس, تونس,1988,ص06. [↑](#footnote-ref-4)
5. نفس المرجع,ص65. [↑](#footnote-ref-5)
6. ولد ب........سنة 1332م,......... توفي ب ...... سنة 1406. [↑](#footnote-ref-6)
7. نفس المرجع, ص04. [↑](#footnote-ref-7)
8. نفس المرجع, ص04 [↑](#footnote-ref-8)
9. سامية حسن الاعاتي, الثقافة والشخصية,ط02, دار النهضة العربية, ط02 بيروت,1983,ص68. [↑](#footnote-ref-9)
10. محمد السويدي, مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, الدار التونسية للنشر, تونس, 1991,ص 68. [↑](#footnote-ref-10)
11. فوزية بروين, مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة, دار الفكر, دمشق 2010,ص221. [↑](#footnote-ref-11)
12. برهان غليون, اغتيال العقل, موفم للنشر, الجزائر, 1990, ص90. [↑](#footnote-ref-12)
13. عبد الغني عماد, سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات), مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2006,ص 29. [↑](#footnote-ref-13)
14. نفس المرجع, ص29. [↑](#footnote-ref-14)
15. مرجع سابق, ص54. [↑](#footnote-ref-15)
16. نفس المرجع, ص54 [↑](#footnote-ref-16)
17. نفس المرجع, ص55. [↑](#footnote-ref-17)
18. نفس المرجع, ص55. [↑](#footnote-ref-18)
19. نفس المرجع,ص 64. [↑](#footnote-ref-19)
20. نفس المرجع, ص66. [↑](#footnote-ref-20)
21. ت.س.إليوت, ملاحظات نمو تعريف الثقافة, ترجمة شكري محمج عياد, الهيئة المصرية العادة للكتاب إبن خلدون, القاهرة,2001,ص33. [↑](#footnote-ref-21)
22. نفس المرجع, ص33 [↑](#footnote-ref-22)
23. نفس المرجع, ص33. [↑](#footnote-ref-23)
24. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ,مرجع سابق,ص ص 67.65 [↑](#footnote-ref-24)
25. نفس المرجع ص ص 155- 160. [↑](#footnote-ref-25)